مُفتتـح

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رَسُولِه الكَريم، وبَعْدُ:

حينما حَثَّ الله عباده على تدبّر كتابه والتَفَكُّرِ في حَقَائِقِهِ ومَعَانِيهِ، **يَسَّرَ لهم سُبَلَ الفَهْمَ**، وَذَلَّلَ لهم طَرائقَ الاستنباطِ، فانتهضَ العلماءُ إلى تفسير كَوَامِنه وخَفَايَاه، وانْتَفَضُوا إلى استِكْنَاهِ مُـخَبَآتِه وَأَسْرَارِه، فَبَذَلُوا لذلك غَايَةَ الـمَقْدُورِ، وَسَعَوا فيه السَعْيَ الـمَشْكُورِ.

ولن أكونَ مُبَالِغًا ولا مُدَّعِيًا إذا ما زَعَمْتُ أنَّـهُ لا يُعْرَفُ في تَاريخِ الفِكْرِ نَصٌّ دِينيٌّ حَظِيَ بِـمَا حَظِيَ به الكتاب العزيز من التبيانِ والـخِدْمةِ.

وأمَّا في الـراهن؛ فإنَّ النَّصَ القرآني ما يزال ماثلًا في أذهان عـموم الـمصلحين، حاضرًا في جميع ما يرتادونه من مشاريع وأفكار.

غيرأنَّـه وبالرغم من جَلاء مقاصد علم التفسير، وتَيَقُّنِ الحاجةِ إليه، فقد ظَلَّ يشكو من غيابِ التأصيلِ، خلافًا لِـمَا حَظِي به عِلْمَا الحديثِ والأصولِ.

وهذا ما حَدَا بالسَّادة القائمين على مركز تفسير للدراسات القرآنية إلى استكتاب الباحثين للانتهاض بهذا الواجب، وتأدية هذه الذِمام، فجاءت هذه الـمقالات الثلاث استجابة لهذا النداء الـمُثمر، وأخرجتها من حالة الكمون إلى حالة الإفصاح والإيضاح والعلانية، لتسهيل رؤيتها ومناقشتها، فَكَثَّرَ الله من أمثالهم من العاملين، وجعل لهم لسان صدق في الآخرين.

ثم إني رأيتُ نشرها -بعد إذنهم الكريم- في كتاب واحد تحت مسمى (أصول التفسير وسؤال الـمنهج)، ليعمّ بها النفع، ويعظم بها الـجَدَى، والله من وراء القصد، ومنه وحده التوفيق والسداد.

د. أحمد ذيب

قسنطينة في 22 نوفمبر 2022م.